

## السياحة والسلام وأثرهما في تعزيز الوحدة الإنسانية

أ. د. عابد براك الأنصاري

جامعة سامراء - كلية الآثار

### الملخص

يركز البحث في مضمونه عن مفهوم السياحة والسلام وأثرهما في تعزيز الوحدة الإنسانية، والعمل بالمنهج الوسط، فلا غضاظة من الإعلان أن الوحدة الإنسانية حقيقة من حقائق الوجود، أقرها الإسلام واعترف بها، ووضع لها الأحكام التي تنظم شؤونها، وعندما ننادي بأنّ السياحة والسلام منهج حياة للفرد والمجتمع، فليس الأمر بإظهار جانب على حساب الآخر، ولا التغني بنجاح نظام على حساب غيره، بل أمام تحدٍ كبير، نجاحه بكيفية انسجام عقولنا ومبادئنا وأخلاقنا لما فيه مصلحة المجتمع، فهو دعوة للسلم والسلام، والأهم أنه نموذج للعدل.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السلام، الوحدة الإنسانية، السلم المجتمعي.



## **Tourism and Peace and Their Impact on the Promotion of Human Unity**

**Prof Dr. Abed Barak Al-Ansari**

University of Samarra- College of Archaeology

### **Abstract**

The research focuses on the concept of tourism and peace and their impact on the promotion of human unity and the work by the middle curriculum. There is no blemish from the declaration that human unity is a fact of existence, recognized by Islam, and set the provisions regulating their affairs, when we call tourism and peace a way of life for the individual and society, it is not a matter of showing one side at the expense of the other, and it is not of praising the success of a system at the expense of others, but in front of a major challenge, and how our minds, principles, and ethics are consistent for the benefit of society, so it is a call for peace and, most importantly, a model of justice.

**Keywords:** Tourism, Peace, Human unity, Community ladder.

## المقدمة:

الحمد لله القائل {فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ} <sup>(١)</sup>، ومدح عباده {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ...} <sup>(٢)</sup>، والصلاة والسلام على رسوله الذي علمه تعريف نفسه فقال له: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا...} <sup>(٣)</sup>، وعلى آله وصحبه، الذين أورثهم ربهم الأرض، بناءً ومصلحين.

وبعد: فاختص الإنسان بصفات الكمال دون بقية الأحياء، بتمسكه بالثقافة القويمة، والتنمية المستمرة للقدرات، والحفاظ على التراث، ودعم السياحة للمساهمة في تنمية المجتمعات في العديد من المجالات الحيوية، والتبادل الثقافي الحضاري؛ لإدراك الإنسان العالي بمسؤولياته نحو تحقيق السلام، والتقدم والازدهار لأجيال الحاضر، والمحافظة على حق الأجيال في المستقبل.

فتضافرت الجهود من قبل الأفراد والجماعات في العديد من المحافل؛ لوضع خطط وبرامج يمكنها الاستفادة من الفرص المتاحة لهذه المهنة السريعة في النمو والتكامل، والقدرة على الصمود بوجه الأزمات الاقتصادية، وإرساء دعائم التواصل الحضاري بين جميع الدول. وعندما ننادي بأنّ السياحة والسلام منهج حياة للفرد والمجتمع، فليس الأمر بإظهار جانب على حساب الآخر، ولا التغني بنجاح نظام على حساب غيره، بل نحن أمام تحدٍ كبير، نجاحه بكيفية انسجام عقولنا ومبادئنا وأخلاقنا لما فيه مصلحة المجتمع، فهو دعوة للسلام والسلام، والأهم أنّه نموذج للعدل.

فيصبح التحلي بالأخلاق سمة يتصف بها المجتمع ككل، عندما يطبق كل شخص التزامه الأخلاقي، ويسلك طريق التعامل مع الغير ومع النفس اقتداءً برسول الله ﷺ، فحينها يمكننا تعميم مفهومنا للسلام كمنهج حياة للمجتمعات، وذلك لكونه علاجاً مهذباً للنفس الداخلية، وطريقة تنظيمية لكيفية التعامل مع الآخرين.

فكيف نُؤاخي بين البشر إلا إذا طبقنا مفهوم السلام في معنى الأخوة الجامعة، ولنا في مسيرة رسولنا ﷺ، وأصحابه ﷺ، أسوة حسنة، ونستذكر أنّه قد آخى ﷺ بين المهاجرين والأنصار على الخير والسلام فيما بينهم، وجمعهم همّ واحد وهو الدين كرسالة ودعوة للبشرية في التأخي والسلام، وهذا أبسط مفهوم للسلام وتطبيقه.

وعملاً بالمنهج الوسط فلا غضاضة من الإعلان أن الوحدة الإنسانية حقيقة من حقائق الوجود، أقرها الإسلام واعترف بها، ووضع لها الأحكام التي تنظم شؤونها؛ فقد رسم الرسول ﷺ



سياسة التعامل حتى مع غير المسلمين من اليهود الذين كانوا يقطنون المدينة المنورة، ووضع وثيقة وضح فيها ما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات.

والقرآن الكريم دستور الحياة يصور لنا في أكثر من موطن البشرية مثل أجزاء الشيء الواحد، جاعلا نفوس البشر كلهم نفسا واحدة، وهذه الصيغة في الخطاب فيها من الرقي ما لم يصل إليه أي خطاب سماوي أو أرضي، ولا بلغ معشاره، كما شبّهت السنة النبوية الشريفة المجتمع الإنساني والإنسانية بالعائلة الواحدة، وبالبيت والبناء على اختلاف الأديان والأعراق والأجناس والألوان واللغات؛ تعزيزاً لدور الوحدة الإنسانية بين الناس أينما كانوا، بالسعي الحثيث في زيادة الوعي بالإرث الغني لمختلف الحضارات؛ لتساهم في تعزيز السّلام العالمي.

لذا جاء بحثنا هنا حول هذا المفهوم للسياحة والسّلام والوحدة الإنسانية يغرد، فهو يحاول رصد الموقف من السياحة والسّلام بوصفهما منهج حياة للفرد والمجتمع، وتعزيزاً للوحدة الإنسانية؛ فهذه الروابط من متطلبات الاجتماع البشري، ولهذا فقد جرى تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث، هذا فضلا عن المقدمة والخاتمة، وجاء على النحو الآتي:

مقدمة: تضم مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومنهجه.

تمهيد: عن التعريف بمفردات العنوان؛ السياحة والسّلام والوحدة الإنسانية.

المبحث الأول: السياحة وأثرها في تعزيز الوحدة الإنسانية.

المبحث الثاني: السّلام وأثره في تعزيز الوحدة الإنسانية.

المبحث الثالث: مقتضى السياحة والسّلام في تعزيز الوحدة الإنسانية.

وأخيراً فإننا نرجو للدراسة أن تحقق هدفها، في إظهار مدى التوافق بين السياحة والسّلام، وتعزيز الوحدة الإنسانية الحقة، والحمد لله على الإتمام، وأفضل الصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه وأطيب السّلام. ونسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يتوفانا مسلمين، وأن يلحقنا بالشهداء والصالحين، وأن يجعلنا من عباده المتقين الفائزين، ويجعل ما كتبناه خالصاً لوجهه الكريم، بمنه وكرمه، وأن ينفعنا به ووالدينا وأهلينا، وخصوصاً أخينا أبو علي "ساجد" فك الله أسره، ولسائر المسلمين أجمعين.

## تمهيد: مفهوم السياحة والسلام والوحدة الإنسانية.

أولاً: مفهوم السياحة:

السياحة لغةً، تعني: الانتقال من مكان الى آخر لأغراض مختلفة، و(السيح): الماء الجاري على وجه الارض، و(ساح) في الأرض يسيح (سيحاً) و(سيوحاً) و(سياحةً) و(سيحاناً) بفتح الياء، أي: ذهب، والسياحة هي السير في الارض او الجري؛ لذلك يقال للماء الدائم الجري السائح<sup>(٤)</sup>.

أما السياحة اصطلاحاً: فتشير الى الرحلات التي تتم بواسطة اشخاص مقيمين في بلد ما سواء كان داخل هذا البلد او خارجه لأغراض غير الهجرة، أما السياحة في اللغات الاوربية تعود الى الكلمة اليونانية (Tornos) وهو اسم لإله تشبهه شكل الفرجال، وادخلت الى اللغة اللاتينية ليقتصد بها المسار الدائري، ويقصد بهذا المسار مفهوم الحركة السياحية التي تتطلق من نقطة ثم تعود اليها مرة اخرى<sup>(٥)</sup>.

كما وتعرف السياحة بأنها نشاط انساني يعبر عن حركة وانتقال الافراد من مكان الى اخر لأغراض متعددة غير العمل، على ان لا تقل عن (٢٤ ساعة) ولا تزيد عن سنة واحدة، أما الخربوطي فقد عرف السياحة بأنها أنشطة الاشخاص الذين يتوجهون ويقيمون في مكان اخر خارج محل اقامتهم المعتاد لمدة لا تزيد عن سنة بأهداف مختلفة<sup>(٦)</sup>.

وورد ذكر السياحة في القرآن الكريم بمعنى الرباط في سبيل الله ﷻ، والتجول في الارض، والبعد والانقطاع عن الوطن الأصلي، والانقطاع عن المحرمات استجابة لأمر الله ﷻ<sup>(٧)</sup>، كما قال ﷻ: {فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ...}<sup>(٨)</sup>.

والسائح هو الشخص الذي يسافر خارج محل اقامته الاصلي لأغراض مختلفة على ان تكون مدة اقامته لا تقل عن (٢٤ ساعة) دون القبول باجر في ذلك البلد<sup>(٩)</sup>، وعرف بأنه الشخص الذي يسافر خارج مكان اقامته الاصلي لأي سبب كان غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل البلد او خارج البلد، لفترة لا تقل عن (٢٤ ساعة) وان قلت عن ذلك اصبح متنزها<sup>(١٠)</sup>.

كما وعرف الاتحاد الدولي للمنظمات السياحية (I.V.O.t.O): "السائح هو اي شخص يزور دولة او جهة غير الاماكن التي تقع داخل محل اقامته المؤلف"<sup>(١١)</sup>.

وبهذا يتضح ان السائح هو كل شخص يترك مكان اقامته المعتاد لا شباع رغبات وحاجات نفسية وروحية من اجل تجديد نشاطه.

### ثانياً: مفهوم السَّلَام:

السَّلَام في اللغة: مصدر، وهو اسم مُشتَقَّ من الفعل سَلِمَ، ويأتي بمعنى: الأمان والنجاة ممَّا لا يُرْغَب فيه؛ فيقال: سَلِمَ من الأمر؛ أي: نجا منه، والسلامة من الآفات، هي: النجاة والتخلص منها، والسلام في مفهومه العريض يمكن أن يشمل تعاريف عدة (١٢).

ويُعرَّف السَّلَام كمصطلح ضد الحرب؛ بأنه غياب الاضطرابات وأعمال العُنْف، والحروب، مثل: الإرهاب، أو النزاعات الدينية، أو الطائفية، أو المناطقية؛ وذلك لاعتبارات سياسية، أو اقتصادية، أو عرقية (١٣).

كما يأتي تعريف السلام بمعنى: الأمان والاستقرار والانسجام، وبناءً على هذا التعريف فإنَّ السلام يكون حالةً إيجابيةً مرغوبةً، تسعى إليه الجماعات البشرية أو الدول، في عقد اتفاق فيما بينهم للوصول إلى حالة من الهدوء والاستقرار، فالسلام في هذا التعريف لا يعني عدم وجود الاضطرابات بكافة أشكالها، وإنما يعني السعي في الوصول إلى المظاهر الإيجابية (١٤).

### ثالثاً: مفهوم الوحدة الإنسانية:

جعل الله ﷻ النَّاسَ سَوَاسِيَةً في إنسانيتهم، وكرَّم جميعهم بالعقل؛ فهم من أب واحد وأم واحدة، كلهم لآدم ﷺ وأدم من تراب، وهذه من المبادئ التي تخدم الوحدة بين الناس، وتجعلهم يقبلون على حب بعضهم بعضاً، مؤمنون بأنَّ رابطة الإنسانية تشدهم إلى بعضهم بعضاً، قال ﷻ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...} (١٥).

فالتفكُّر في أصل الإنسان وتكوُّن الأجناس البشرية، يستوجب العمل على تمتين العلاقات الأسرية والاجتماعية؛ ليستمر التعاون والنماء بين جميع أبناء العالم كأفرادٍ لأسرة واحدة، وهكذا يؤكد الإسلام على الوحدة الإنسانية بين الناس، بوصفهم إخوة ينحدرون من أصل واحد (١٦).

فالإنسان هو ذلك الكائن الحي العاقل الناطق المكلف شرعاً، يقع على الذَّكَرِ والأنثى من بني آدم، ويطلق على المفرد والجمع (١٧)، وله جموع، منها: الناس، وأناسي (١٨)، قال الله تعالى: {وَأَناسِيَّ كَثِيرًا...} (١٩). ومثله الإنسُ (٢٠).

وقد اجتهدت كتب اللغة في رد اسم الإنسان إلى كلمة لها معنى واضح، فظهرت مجموعة من الاجتهادات، منها:

١- الأَنَسُ، وهو ضد الوَحْشَةِ، فإن الأَنَسُ: اللقاء مع الغير، والألفة والانسجام معهم، والوحشة: الشعور بعدم الارتياح بسبب الانقطاع عنهم؛ سمِّي البشر بذلك لأنهم لا يستطيعون العيش إلا إذا أنس بعضهم ببعض؛ ولهذا قيل: الإنسان كائن اجتماعي (٢١).

٢- الإيناس، وهو المعرفة والإدراك واليقين، ومنه قول الله ﷻ: {فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا...} (٢٢)، وقوله تعالى (٢٣): {أَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ...} (٢٤).

٣- النسيان، الذي هو خلاف التذكر (٢٥)، وهو النسيان مطلقاً، أو نسيان آدم ﷺ أبي البشر وصية الله ﷻ له بعدم الاقتراب من شجرة معينة في الجنة، المنصوص عليه في هذه الآية: {وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ...} (٢٦).

٤- النَّوْسُ، بمعنى الحركة، من ناس ينوس نوساً (٢٧)، إذا تحرك؛ سمي بذلك لتحركه في الأمور العظام، وتصرفه في الأحوال المختلفة، وأنواع المصالح (٢٨).

وهذه الاجتهادات وغيرها ظنون، ولا دليل يقيني يؤيدها؛ وربما يكون الأمر معكوساً، أي أن هذه المعاني المذكورة هي التي اشتقت من اسم الإنسان، لا هو الذي اشتق منها: فالأنس ربما اشتق من اسم الإنسان؛ لأن حياته مستقرة، والوَحْشَةُ ربما اشتقت من اسم الوحوش (الحيوانات)؛ لأن حياتها مضطربة. والإيناس بمعنى العلم اليقيني ربما يكون مشتقاً من يقينية وجود الإنسان، كما يقال: أعلم هذا الشيء يقيناً كما أنني أعلم نفسي إنساناً يقيناً. أما النسيان فهو من خصائص الإنسان أيضاً، وقد ذكر القرآن أن آدم نسي، لكنه لم يذكر أنه سمي إنساناً لهذا السبب، وهو لم يكن في معرض بيان قضية لغوية. والنَّوْسُ بمعنى الحركة ربما يكون مشتقاً من اسم حركة الإنسان، وتقلبه في الأرض، سعياً للكسب والمعيشة (٢٩).

والعبرة ليس بما عند هذا العالم اللغوي ولا ذاك، وإنما بالمنقول من كلام العرب، والمنقول من كلامهم هو أن الإنسان اسم علم أطلق على هذا الكائن الحي وحسب، وهذا هو القدر المشترك بين اللغويين، وبه تقع الكفاية.

وقد حفل القرآن بنصوص كثيرة جداً تخاطب الإنسان، بألفاظ: الإنسان، والناس، والإنس، وبني آدم ونحوها، وهي لكثرتها ووضوحها، تترك لدى من يقرأ القرآن انطباعاً بأنه كتاب إنساني، وليس كتاباً للمسلمين فقط.

فلإنسانية إطلاقان: أحدها: الإنسانية اسم يطلق على البشر جميعاً، وثانيها: صفات الكمال التي اختص بها الإنسان دون بقية الأحياء، واستعمل اسم الإنسانية في عصرنا بمعنى الرحمة والإحسان وفعل الخير للغير، وهو واحد من معانيه في اللغة العربية، فهذا الاسم يطلق على قيم الرحمة والإحسان وفعل الخير للغير، ويطلق أيضاً على غيرها من القيم الجميلة، فالإنسانية في لغتنا أوسع وأعمق وأشمل من مفهومها المعاصر المستورد من الفكر الغربي (٣٠).

واقترضت إرادة الله ﷻ في الخلق والإيجاد أن تكون لكل أنسان انتماءات متعددة، باعتبارات مختلفة، ومنها (٣١):



- الانتماء إلى دائرة الأصل المشترك، كالانتماء إلى العائلة والقبيلة والقومية والإنسانية.
  - الانتماء إلى دائرة الوطن، كالانتماء إلى الحي والمدينة والبلد.
  - الانتماء إلى الإسلام، وهو دائرة العلاقة بين الخالق وخلقه.
- وهذه الانتماءات المذكورة محكومة ومفسرة بالكلمة القرآنية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ...﴾<sup>(٣٢)</sup>، فهي للتعارف والتواصل والتعاون فقط، وهي ليست مصادر للعقيدة والشريعة والأخلاق، بخلاف الإسلام الذي يكون الانتماء إليه للتعارف والتواصل والتعاون، وليكون مصدر العقيدة والشريعة والأخلاق معا<sup>(٣٣)</sup>.
- والأصل في العلاقة بين دوائر الانتماء هذه أنها علاقة تداخل وتكامل، وتلاحق وتفاعل، فلم يترك النص الديني الإسلامي، من قرآن كريم وحديث شريف، ولا الفقه المستنبط منهما، دائرة انتماء إلا وبين حكم الشرع فيها<sup>(٣٤)</sup>.
- واختلفت الأنظار في الانتماء إلى الإنسانية علميا وعمليا، وكانت المحصلة في الموقف منه طرفان ووسط: طرف مجوز، وطرف مانع، ووسط يجيز ويمنع، وعملا بالمنهج الوسط فلا غضاضة من الإعلان أن الانتماء إلى الإنسانية حقيقة من حقائق الوجود، أقرها الإسلام واعترف بها، ووضع لها الأحكام التي تنظم شؤونها<sup>(٣٥)</sup>.

## المبحث الأول: السياحة وأثرها في تعزيز الوحدة الإنسانية.

تعتمد السياحة على موارد متنوعة ومتجددة، تزدهر قيمتها بمرور الزمن، وهي ذات طابع إنساني، تتداخل فيه إنتاج الخدمات السياحية مع مختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية؛ لذا فإن قطاع السياحة تأثيراً كبيراً على كافة القطاعات الاقتصادية الأخرى، حيث تتم الاستفادة منه مباشرة، وينعكس هذا التأثير على الوحدة الإنسانية لبني البشر، وللسياحة بشكل عام آثار مباشرة وغير مباشرة على الجانب الإنساني، سنتناولها فيما يلي:

### أولاً: الآثار المباشرة للسياحة على الوحدة الإنسانية:

#### ١. أثر السياحة على الوحدة الإنسانية:

تمارس السياحة أنشطتها من خلال وحداتها الخدمية، والتي بدورها تقوم بالتداخل في العناصر الإنتاجية وتحويلها إلى مجموعة من الخدمات التي تقدم للسياح، ومقدار ما يقدمه وينفقه السياح في المقابل لهذه الخدمات، أثناء زيارتهم ورحلاتهم للمواقع الأثرية والتاريخية والمدن السياحية، يعد إيراداً كبيراً للوحدات الخدمية العاملة في مجال السياحة<sup>(٣٦)</sup>.

ومن الممكن أن تكون السياحة أحد المصادر الرئيسية المهمة في تكوين الوحدة الإنسانية؛ بما تمتلكه من مقومات حضارية تتمثل بالمواقع الأثرية والسياحية والأماكن الدينية الأخرى، القدرة على استقطاب ملايين السياح والزوار المسلمين وغيرهم سنوياً، فلا فرق بين أبيض وأسود، ولسان وآخر<sup>(٣٧)</sup>.

#### ٢. أثر السياحة في وحدة التسويق العالمي:

يعتبر احتفاظ بعض السواح بجزء كبير من ميزانياتهم للإنفاق على المشتريات في الدول التي يزورونها، من قبيل التصدير لمنتجات وطنية دونما حاجة إلى شحن وتسويق خارجي، وبالتالي يعتبر هذا التصدير خالصاً من صعوبات المنافسة في التجارة الدولية، وكلما زادت حركة السياحة وخاصة للسائحين القادرين كلما ارتفعت حصيلة هذا التصدير من داخل الدولة إلى المشتريين السائحين والزائرين<sup>(٣٨)</sup>.

لذلك يجب على الدول الاهتمام بالصناعات والحرف اليدوية وتقديم الدعم اللازم لها لتطويرها، والتفكير في توسيع دائرة المنتجات اليدوية والفولكلورية، وتشجيعها وإقامة المهرجانات للتسويق في كافة المدن، فتصبح للسياحة الأثر الكبير في توحيد السوق العالمي<sup>(٣٩)</sup>.

#### ٣. أثر السياحة على الواقع الاجتماعي والثقافي:

للسياحة الأثر البالغ في الواقع الاجتماعي والثقافي للفرد والمجتمع؛ نتيجة الاحتكاك والتعامل المباشر بين السكان المحليين من جهة، والسياح الوافدين من بلدان مختلفة ومتعددة

الثقافات من جهة أخرى، فيطلع السكان ويكتسبون العديد من العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية وعلى مستويات مختلفة، مما يؤثر إيجاباً أو سلباً على البيئة الاجتماعية للبلد<sup>(٤٠)</sup>.

فإنّ هذا الاحتكاك سيولد تغييراً في البيئة الاجتماعية والثقافية، وقد برهنت القرون الماضية بأن احتكاك سكان المدن مع القادمين من الوافدين أدى إلى رفع المستوى الثقافي للسكان، وانعكس على التركيبة السكانية للبلدان، كما كانت منطلقاً للكثير من الحركات الفكرية والسياسية والترجمة ودراسة اللغات والثقافات والعادات<sup>(٤١)</sup>.

**ثانياً: الآثار غير المباشرة للسياحة على الوحدة الإنسانية:**

### ١. الأثر المضاعف للسياحة:

الدخل المتحقق من النشاط السياحي يتضاعف لعدة مرات بحكم تأثير المضاعف الاقتصادي، فالمبالغ التي تقدم من قبل الزوار والسياح، والتي تمثل إيراداً لأصحاب المشاريع السياحية الصغيرة والكبيرة، يُعاد إنفاقها مرة ثانية وثالثة<sup>(٤٢)</sup>.

ولغرض تحسين مضاعفة الدخل المتحقق عن النشاط السياحي، لا بد من تنمية قطاعات الخدمات الأخرى التي ترفد السياحة بعناصر إنتاجية كثيرة، والمتمثلة بقطاعات الإعمار والبناء والإنشاء والحرف الشعبية والصناعات المحلية التي يمكن الاعتماد عليها في سد حاجيات السوق المحلية، والتي ترفد بالتالي السوق العالمية الموحدة، فتساهم السياحة بشكل أو آخر في قيام العديد من الصناعات الثانوية والجانبية التي تتصل بالكثير من الصناعات المختلفة؛ وبناءً على ذلك فآثارها تتسع إلى قطاعات أخرى، وبذلك تكون محركاً قوياً للاقتصاد العالمي الموحد<sup>(٤٣)</sup>.

### ٢. أثر السياحة في إبراز الجوانب الحضارية:

تحرص السياحة على إبراز الجوانب الحضارية المتميزة أمام السياح، وزوار المراكز الحضارية والمدن التاريخية والأماكن الدينية المقدسة؛ لذا لا بد من تنفيذ العديد من المشاريع في البنى التحتية التي توفر جانباً مهماً من مستلزمات الحياة العصرية، ليس ضمن حدود بلديات هذه المدن فحسب، بل وفي كل المواقع التي يتواجد فيها السياح والزوار، وتشمل مشاريع الخدمات كافة، وهذه المشاريع لا تقتصر على استخدام السياح فقط، بل تشمل سكان المدن والمناطق الأخرى كافة، وترتكز السياحة على أهمية ظهور المناطق الأثرية والتاريخية والدينية بالمظهر اللائق في نظر السياح والزوار؛ فتعنى بالاهتمام بالبنى الفوقية وتوفيرها للبلدان عموماً، وللمنشآت السياحية على وجه الخصوص، ولا يقتصر عليها، بل يتعداها إلى الاهتمام الكبير بنوعية الأبنية ودقة تصاميمها وشكلها ومظهرها الخارجي؛ فتُعد من أبرز معالم الحضارة في العالم<sup>(٤٤)</sup>.

### ٣. أثر السياحة في تحسين البيئة:

تشكل المواقع الأثرية والمدن التاريخية والمواقع الدينية عنصر جذب أساسي في مجال السياحة؛ فتحسين البيئة، تعد من الأولويات المهمة التي لا غنى عنها وهي مكمل للسياحة، فالسياح يرغبون بممارسة بعض الأنشطة الثقافية والترفيهية، والإطلاع على المعالم التاريخية والمراكز الأثرية الموجودة، ويخصصون جزءاً من أوقاتهم للراحة والاستجمام، وللتسوق وبالخصوص من الأسواق القديمة، وهذا يتطلب الاهتمام بالكثير من الجوانب، ومنها<sup>(٤٥)</sup>:

أ- حماية البيئة من التلوث.

ب- الحفاظ على الغابات وزراعة الأحزمة الخضراء وحماية البساتين.

ت- إقامة الحدائق العامة والمتنزهات وملاعب الأطفال.

ث- ترميم وصيانة المواقع التاريخية بانتظام وتحسين الأحياء القديمة.

فالبيئة هي مخلوق مسخر لخدمة الإنسان ومنفعته كما قال الله ﷻ: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...}، وقضت حكمة الله ﷻ أن يكون الإنسان خليفة الأرض، فالاستخلاف يعني أن الإنسان وصي على هذه البيئة لا مالك لها، مستخلف على إدارتها واستثمارها وأعمارها أمين عليها، وواجب الاستخلاف أن نحافظ على البيئة دون تدمير؛ لنورثها للأجيال القادمة بيئة سليمة قادرة على العطاء كما خلقها الله ﷻ.

وعمارة الأرض تدخل في الخلافة، وكلتاها ضرب من العبادة لله ﷻ، وعمارة الأرض تتم بالغرس والزرع والبناء، والإصلاح والإحياء، والابتعاد عن كل إفساد وإخلال، والإفساد تغيير الشيء عن الكمال الذي هو عليه أو منعه عن الوصول إلى كمال يقتضيه<sup>(٤٦)</sup>.

والإفساد في الأرض عبارة عن إفناء كمالاتها أو منعها عن البلوغ إلى كمالاتها المرتقبة لها أو تحريف كمالاتها التكوينية أو التدوينية عن مواضعها، والفساد بمعناه الشامل ضد العمران والإصلاح كما أن الإفساد بمعناه الشامل ضد التعمير والإصلاح، والفساد هو كل سلوك بشري يفسد نعم الله ويحيلها من مصدر منفعة وحياة إلى مصدر ضرورة وخطورة على حركة الحياة.

يتضح من ذلك بأن دور النشاط السياحي على المدينة أو الموقع السياحي يحدث نهضة شاملة، ويسهم في دفع عجلة تطوير المجتمع، والإسهام في الإضافة إلى الحضارة الإنسانية، أنه نشاط يعطي ولا يأخذ، نشاط يديم نفسه بنفسه، يساهم في أحياء وتواصل الماضي بالحاضر والمستقبل<sup>(٤٧)</sup>.



#### ٤. أثر السياحة في الإعلام العالمي:

يُعد الإعلام من الوسائل الأساسية للتعريف بالمنجزات الحضارية للبلد أمام دول العالم، وتخصص لهذا الغرض أموال طائلة من ميزانية الدولة سنوياً. ويُعتبر السائح أفضل وسيلة إعلامية مجانية صادقة تعكس واقع التطور الموجود في البلد، وإن استقبل ملايين السياح سنوياً، يعد كسب تأييد عشرات الملايين من أبناء مختلف الدول، إذا ما تم استضافة السياح بطريقة حضارية ولائقة، تضمن رضاهم من خلال حسن المعاملة وتوفير كافة الخدمات والمستلزمات الضرورية لهم، ففي المواسم السياحية المهمة يتدفق الآلاف من السياح؛ لذلك لابد من إتباع وسائل لتوفير المواد الاستهلاكية لهم، ومن أهم الوسائل للسيطرة على الأسعار هو زيادة عرض السلع والخدمات التي يزداد الطلب عليها خلال المواسم السياحية<sup>(٤٨)</sup>.

## المبحث الثاني: السلام وأثره في تعزيز الوحدة الإنسانية.

تُعتبر قضية الحرب والسلام قضية محورية مهمة في العالم أسره، وتتجلى أهميتها على جميع المستويات في العلاقات بين الدول، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ جميع الأديان تدعو للسلام، ونبذ الحروب والعنف والنزاعات، وتكمن أهمية السلم والسلام للسياحة بعدة جوانب، ومنها<sup>(٤٩)</sup>:

### ١. حماية حقوق السياح:

إذ يُعدّ الشعور بالأمن والاطمئنان والسلم أحد أهمّ حقوق السياح التي يجب تأمينها، والذي يُعتبر حقًا أساسيًا من حقوقهم، فبسبب الحروب والصراعات والعنف المتصاعد في الكثير من دول العالم، يحرم السياح من الاستمتاع بحقهم من الراحة والاستجمام بشكلٍ أو بآخر، بسبب الظروف التي يُعانون منها نتيجةً للحرب، وغياب الدعم وتنمية القطاع السياحي أثناء فترات الصراع في مناطق النزاع؛ لأنّ اهتمام الدولة يكون مُنصبًا على الحرب وما يُرافقها من تآهب عسكري، ودعم للجيش والأجهزة الأمنية، إذ تؤثر الحروب والنزاعات على السياح حيث يتعرضون للخطر، وهو ما لا يُمكن للدول والمُجتمعات السيطرة عليه، بسبب غياب الأمن والسلام وصعوبة السيطرة على هذه المتغيّرات، وعدم القدرة على تطبيق القانون في كثيرٍ من الأحيان، وأنّ السلم والسلام لا يؤثر على الإنسان وحده، بل على المجتمع ككل<sup>(٥٠)</sup>.

### ٢. حماية أجيال السياحة:

السلام هو الرّكيزة الأهم لحياة الأجيال القادمة في جميع المُجتمعات، وإنّ العمل على تجنبّ تصعيد العنف والصراعات وتأمين بيئة آمنة يُعدّ الأساس لتنمية أي مُجتمع، وفي مُختلف القطاعات؛ ومنها نشاط القطاع السياحي، إذ لا يُمكن تنمية السياحة في أي دولة، ولأي جيل، دون وجود مناخ آمن ومُناسب لذلك.

فالسلم والسلام يُعدان من أهم الأسباب التي تُساهم في بناء المُجتمعات وتطويرها، والتي تُساهم في تنمية المُجتمع بقطاعات السياحة، ودعم هذا المناخ وتشجيعه لن يكون إلا بوجود السلام والأمن؛ إذ لا يُمكن أن يتوجّه الشباب للابتكار في ظروف الحرب، أو النزاعات المُسلحة، وغياب الأمن لصعوبة قدرتهم على ذلك<sup>(٥١)</sup>.

### ٣. تنمية الوحدة الاجتماعية:

تحتاج تنمية السياحة تعاونًا دوليًا مُشترًا، ودعمًا من الدول الغنيّة والمتقدّمة للدول الفقيرة، وهذا الهدف لن يتحقّق في حال وجود نزاعات مُسلّحة داخل الدولة، أو في وجود صراعات



في العلاقة بين الدول؛ لأنّ الدعم سيتحوّل لدعم المُتضرّرين من الحروب، وقد يتوقّف دعم هذه المجتمعات أيضًا بسبب الحرب أو الصراع السياسي، مما يؤثر سلبيًا على الواقع السياحي.

٤. تنمية اقتصادية شاملة:

يُعدّ السلم والسلام أساس بدء التنمية الاقتصادية الشاملة في سائر المُجتمعات، وأوّل ما تؤثر عليه الحروب والعنف والنزاعات هو اقتصاد الدول المُتأثّرة، وبالتالي نمط حياة الناس المُتأثّرين بذلك، وبالتالي لا يُمكن نكر أهميّة السلام دون التطرّق للأثر الاقتصادي على الدول الآمنة، والتي يُمكن أن تُنمّي اقتصادها بشكلٍ مُستمر وثابت<sup>(٥٢)</sup>.

٥. تحقيق مبدئ الديمقراطية:

تَحقيق مبدئ الديمقراطية للأمم والشعوب التي ما زالت تُعاني من غياب الأمن، أو فقد السلام، وتعيش في ظل النزاعات المُسلّحة، أو الحروب المدمرة، لا يُمكن أن تحقّق الديمقراطية المنشودة، ويُعدّ السلم والسلام في الدولة أهمّ الظروف التي يجب على الحكومات تحقيقها دعمًا للديموقراطية<sup>(٥٣)</sup>.

٦. تطبيق وسيادة القانون:

تَحتاج سيادة القانون وتطبيقه على الجميع وجود مناخ يضمن تطبيق العدالة بحيادية وموضوعية، وعدم التعدي على حقوق الآخرين، وهذا ما لا يُمكن تأمينه إلا بوجود السلم والسلام والأمن في المُجتمع الدولي<sup>(٥٤)</sup>.

٧. تنمية المشاريع وإدامتها:

لا يُمكن أن تتحقّق التنمية المُستدامة في أيّ مجالٍ إذا كانت هناك حرب، أو نزاع مُتكرّر يُمكن أن يُدمّر أو يُنهي أو يوقف الاستراتيجيات التي تمّ وضعها أو البدء بها لتنمية أي مشروع أو قطاع في الدولة<sup>(٥٥)</sup>.

### المبحث الثالث: مقتضى السياحة والسلام في تعزيز الوحدة الإنسانية.

للسياحة والسلام دور كبير في تعزيز الوحدة الإنسانية وحقوق أساسية تواطئ على تقريرها جميع الشرائع والقوانين والأنظمة في دقة متناهية، ونحن في هذا المبحث نحاول استخلاصها من نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ فلهما الأسبقية على أي تشريع آخر، وذلك في العناصر الآتية:

#### ١. الكرامة الإنسانية:

خير تكريم للإنسان هو تكريم القرآن الكريم والحديث الشريف له، ويفهم منهما أن الإنسان كائن سماوي وأرضي مكرم: كائن سماوي لأن الله نفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وكائن أرضي لأن الله خلقه بيده من تراب، وجعله خليفته في أرضه، وسخر الكون له.

وهذه يستوي فيها الإنسان من أي دين كان، وفي أي بلد كان، ومن أي عرق كان، وقد حفلت الآيات والأحاديث بصور هذا التكريم الإلهي للإنسان، ومنها: قوله ﷺ: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (٥٦)، وقوله: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ} (٥٧)، وقوله: {وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ...} (٥٨)، وقوله: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (٥٩)، وكان النبي ﷺ يقول في سجود صلاته: "... سجد وجهي للذي خلقه، وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين" (٦٠)، وكان إذا نظَرَ وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ قَالَ: "الحمد لله، اللهم كما حسنت خلقي فحسن خُلُقِي" (٦١).

#### ٢. الفطرة الإنسانية النقية:

خلق الله الإنسان على الفطرة النقية، فالناس فيها سواسية؛ قال ﷺ: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٦٢)، وقال: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا...} (٦٣)، ومعناه: أن البشر كلهم خلقوا مجبولين على الإيمان (٦٤)، بفطرتهم السوية، وإلى ذلك أشار الحديث الصحيح، فعن أبي هريرة ؓ قال: قال النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه... ثم يقول أبو هريرة ؓ: واقربوا إن شئتم (٦٥): {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...} (٦٦)؛ لأن العقول بفطرتها دالة على وحدانية ومُنْبِئَةٌ عن وجوب شكره ما لم يدسها صاحبها (٦٧).

### ٣. حق الإنسان في الحياة:

حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف للإنسان في نصوص عدة حقا من أعظم حقوقه وهو حق الحياة، ومنها: قوله ﷺ: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...} (٦٨)، وقوله ﷺ عندما سُئِلَ عن الكبائر: "الإشراك بالله... وقتل النفس...". (٦٩)، فجاءت في الآية والحديث كلمة النفس عامّة لتشمل أيّ نفس تُقتل دون وجه حقّ، مسلمة كانت أو غير مسلمة، في إشارة إلى الوحدة الإنسانية.

ومن الوقائع التاريخية المهمة في حق الإنسان في الحياة، أن مكة وقع فيها القحط والمجاعة في سنة من السنين، وكان أهلها في حالة حرب مع المسلمين، فأرسل إليهم الرسول ﷺ ما يعينهم من القوت الضروري لهم (٧٠)، فالرسول الكريم ﷺ يطبق تعاليم القرآن، ويفعل ما يقول.

### ٤. حق الحرية للإنسان:

من حقوق الإنسان التي شرعها الإسلام في الكتاب والسنة: حقّ الحرية، ومنه حق حرية الفكر والمعتقد؛ وذلك انطلاقاً من قوله ﷺ: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...} (٧١)، وقوله: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...} (٧٢)، ونصت كتب السيرة أنّ الرسول ﷺ بعد فتح مكة لم يجبر أهلها على اعتناق الإسلام، على الرغم من انتصاره وقوته الكاسحة، ولكنه قال لهم: "أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ" (٧٣).

### ٥. مبدأ المساواة بين البشر:

المساواة بين الناس على اختلاف الأجناس والألوان واللغات مبدأ أصيل في الإسلام، ومعيار التفاضل بين الناس هو التقوى، وقد هدم الإسلام كل المعايير الزائفة، التي أشار القرآن إلى بعضها، كما في هذه الآية: {قَالُوا أَنْوْمُنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ} (٧٤)، وهذه: {أَنْوْمُنْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ...} (٧٥)، ولما طلبت قريش من النبي الأكرم ﷺ أن يطرد الفقراء والمساكين وضعفاء الناس، الذين آمنوا به، أنزل الله ﷻ قوله: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ} (٧٦).

ونهى الكتاب العزيز عن التمييز بين رجال ورجال، ونساء ونساء، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بِنِسْ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (٧٧)، وانتقد الرسول ﷺ صاحبه أبا ذر الغفاري ﷺ؛ ونعى عليه أنه عير رجلا بلون أمه الأسود، وقال له معاتباً: "إنك امرؤ فيك جاهلية" (٧٨)، أي فيه خصلة من خصال أهل

الجاهلية، وهي التمييز على أسس عنصرية، ولا يترك النبي ﷺ مناسبة إلا ويشدد فيها على مبدأ المساواة بين البشر، ومنها: ما روي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الناس سواسية كأسنان المشط" <sup>(٧٩)</sup>، ويؤكد ﷺ أن التفاضل فيما بينهم إنما يكون في القرب من الله ﷻ وفي العطاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "قد أذهب الله عنكم عبيته <sup>(٨٠)</sup> الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي، والناس بنو آدم وآدم من تراب" <sup>(٨١)</sup>.

وفي الوحيين نصوص أخرى، ترسي حقوق الإنسان الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها، لم نتوقف عندها، وعند تفسير المفسرين لها؛ خشية الإطالة.

## هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) سورة التوبة: من الآية، ٢.
- (٢) سورة التوبة: من الآية، ١١٢.
- (٣) سورة الأعراف: من الآية، ١٥٨.
- (٤) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤ (بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ١ / ٣٧٧؛ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية (بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ٢ / ٤٣٢؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط٥، بيروت - صيدا (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ١٥٩؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. ت) ٦ / ٤٩٠ - ٤٩١؛ الفتلاوي، جليل غانم عبد الرضا: دور الرحلة السياحية المنضمة في تطوير السياحة الدينية (العمره نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية في بيروت (٢٠١٤م) ٢٠.
- (٥) الأنصاري، أ. د. عابد براك. كامل، وسن عبد الرزاق: التنمية السياحية في مدينة بابل، بحث منشور في مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية - كلية الآثار - جامعة سامراء، المجلد الخامس - العدد الرابع عشر، تشرين الثاني (٢٠١٨م) ٢٣؛ هادي، طالب واخرون: مقومات التنمية السياحية ومؤشرات تطورها في محافظة بابل "دراسة تحليلية" (٢٠١٠ - ٢٠١٢م) ١٦٦.
- (٦) الأنصاري. كامل: التنمية السياحية في مدينة بابل، ٢٣؛ محمد، يسرى. طارق، دنيا: الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في محافظة كربلاء والنجف، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية (٢٠١٣م) ٩٧.
- (٧) الأنصاري. كامل: التنمية السياحية في مدينة بابل، ٢٣؛ عجعج، لبنى محمود محمد: تخطيط وتنمية السياحة التراثية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة (٢٠٠٧م) ١٩.
- (٨) سورة التوبة، من الآية: ٢.
- (٩) الفتلاوي، دور الرحلة السياحية المنضمة في تطوير السياحة الدينية، ٢٣.
- (١٠) الظاهر، نعيم. وسراب، الياس: مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢ (الاردن، ٢٠٠٧م) ٢٤.
- (١١) الأنصاري. كامل: التنمية السياحية في مدينة بابل، ٢٤.
- (١٢) فالسلام في الشرع لفظٌ تُراد به البراءة من العيوب، وتأتي بمعنى التحية؛ فهي تحية الإسلام وتحية أهل الجنة، وعندما يُقال: عليه السلام؛ أي الدعاء بالصلاة والرحمة من الله وملائكته، كما أنَّ السلام اسم من أسماء الله

- الحُسنى، وصفة من صفاته، وقد سمى نفسه -سبحانه وتعالى- بهذا الاسم؛ لسلامته من كل ما يلحق بمخلوقاته وعباده من نقص، وعيب، وحتى فناء؛ إذ قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ...) [سورة الحشر، آية: ٢٣]، وعندما يُقال: دار السَّلام؛ فالمقصود بها الجنَّة، والسَّلام: بغداد، كما أنَّ السَّلام نوع من الشجر. "تعريف ومعنى السلام في معجم المعاني الجامع"، [www.almaany.com](http://www.almaany.com)، أطلع عليه بتاريخ، ٣-٤-٢٠١٨م، بتصرّف؛ "في تعريف السلام، وبيان أعداء الإسلام"، [www.alifta.net](http://www.alifta.net)، أطلع عليه بتاريخ، ٢-٤-٢٠١٨م، بتصرّف.
- (١٣) مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان (٤-٤-٢٠١٠م)، "مفهوم السلام الاجتماعي"، [tfpb.org](http://tfpb.org)، أطلع عليه بتاريخ ٥-٣-٢٠١٨م، بتصرّف.
- (١٤) المرجع نفسه.
- (١٥) سورة الحجرات: من الآية: ١٣.
- (١٦) أرشيف ملتقى أهل التفسير.
- (١٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ): المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م) ١/ ٤٣؛ عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) ١/ ١٣٠.
- (١٨) الزبيدي: تاج العروس، ١٥/ ٤٠٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة (لبنان، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م) ٦٠٢.
- (١٩) سورة الفرقان: من الآية، ٤٩.
- (٢٠) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨ (لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) ٦٨٣.
- (٢١) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- بيروت، دار الشامية - دمشق (١٤١٢هـ) ٩٤.
- (٢٢) سورة النساء: من الآية، ٦.
- (٢٣) سورة القصص: من الآية، ٢٩.
- (٢٤) الزبيدي: تاج العروس، ١٥/ ٤٢١.
- (٢٥) الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ): العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي. د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت) ٧/ ٣٠٤؛ نشوان الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت: ٥٧٣هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري. ومطهر بن علي الإرياني. د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) ١٠/ ٦٥٨٧.
- (٢٦) سورة طه: من الآية، ١١٥.



- (٢٧) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ):  
الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع (القاهرة، د. ت) ٢٧٤.
- (٢٨) الزَّيْدِي: تاج العروس، ١٥ / ٤٢٣.
- (٢٩) د. ثامر براك وآخرون: فقه الانتماء إلى الإنسانية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ٥ - ٦.
- (٣٠) المرجع نفسه، ٢.
- (٣١) المرجع نفسه، ٢.
- (٣٢) سورة الحجرات: من الآية، ١٣.
- (٣٣) د. ثامر براك وآخرون: فقه الانتماء إلى الإنسانية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ٢.
- (٣٤) المرجع نفسه.
- (٣٥) المرجع نفسه.
- (٣٦) الأنصاري، د. رؤوف محمد علي: أثر السياحة على الاقتصاد الوطني والجانب الانساني، شبكة النباء، ٩ / ٣ / ٢٠١٩م، الساعة ٩:٢٠م، على الرابط:

<https://annabaa.org/arabic/development/2760>

- (٣٧) المرجع نفسه.
- (٣٨) المرجع نفسه.
- (٣٩) المرجع نفسه.
- (٤٠) المرجع نفسه.
- (٤١) المرجع نفسه.
- (٤٢) المرجع نفسه.
- (٤٣) المرجع نفسه.
- (٤٤) المرجع نفسه.
- (٤٥) المرجع نفسه.
- (٤٦) المرجع نفسه.
- (٤٧) المرجع نفسه.
- (٤٨) المرجع نفسه.
- (٤٩)

[https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85\\_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85](https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)

- (٥٠) المرجع نفسه.
- (٥١) المرجع نفسه.
- (٥٢) المرجع نفسه.

- (٥٣) المرجع نفسه.
- (٥٤) المرجع نفسه.
- (٥٥) المرجع نفسه.
- (٥٦) سورة الإسراء: الآية، ٧٠.
- (٥٧) سورة لقمان: الآية، ٢٠.
- (٥٨) سورة التغابن: من الآية، ٣، وسورة غافر: من الآية، ٦٤.
- (٥٩) سورة التين: الآية، ٤.
- (٦٠) الإمام مسلم: صحيح، ١ / ٥٣٥.
- (٦١) ابن السُّنِّي، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدِّيَنُورِيُّ (ت: ٣٦٤هـ): عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن (جدة / بيروت، د. ت) ١٣٨.
- (٦٢) سورة الروم: الآية، ٣٠.
- (٦٣) سورة الأعراف: من الآية، ١٧٢.
- (٦٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ٥ / ١٤١.
- (٦٥) سورة الروم: من الآية، ٣٠.
- (٦٦) البخاري: صحيح، ٢ / ٩٥؛ الإمام مسلم: صحيح، ٤ / ٢٠٤٧.
- (٦٧) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ): تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ١ / ٤٩.
- (٦٨) سورة الإسراء: من الآية، ٣٣.
- (٦٩) البخاري: صحيح، ٣ / ١٧٢.
- (٧٠) البخاري: صحيح، ٢ / ١١٨؛ الإمام مسلم: صحيح، ٣ / ١٣٨٦.
- (٧١) سورة البقرة: من الآية، ٢٥٦.
- (٧٢) سورة الكهف: من الآية، ٢٩.
- (٧٣) ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: ٢١٣هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢ (مصر، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) ٢ / ٤١١؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت: ٣١٠هـ): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٧هـ) ٢ / ١٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ٤ / ٣٠١.
- (٧٤) سورة الشعراء: الآية، ١١١.
- (٧٥) سورة البقرة: من الآية، ١٣.
- (٧٦) سورة الأنعام: الآية، ٥٢.



(٧٧) سورة الحجرات: الآية، ١١.

(٧٨) البخاري: صحيح، ١ / ١٥؛ الإمام مسلم: صحيح، ٣ / ١٢٨٢.

(٧٩) الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الرازي (ت: ٣١٠هـ): الكنى والأسماء، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار ابن حزم (بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) ٢ / ٥٢٤؛ الشجري، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (ت: ٤٩٩ هـ): ترتيب الأمالي الخميسية، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت: ٦١٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ٢ / ١٩٥.

(٨٠) عُيْبَةُ: -بضم وكسر أوله- التكبر والترفع والتفاخر؛ مأخوذة من عباب الماء، وهو ارتفاعه، كأن المتكبر يرفع نفسه مثله، أو من التعبية وهي الامتلاء لأنه يملأ نفسه عنجهية. ينظر: مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. ت) ٣ / ٣٠٣.

(٨١) الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٢ (١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م) ١٤ / ٣٤٩؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ): الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٨ م) ٦ / ٢٢٩، قال: هذا حديث حسن صحيح.